فاعليّة برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الرّوضة

الباحثة: د. مرفت سليمان علي

قسم رياض الأطفال – كلية التربية – جامعة تشرين

الملخص

هدف البحث إلى قياس فاعليّة استراتيجيّة التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الرّوضة مقارنة بالطّريقة المعتادة. ولتحقيق هذا الهدف تمّ تصميم برنامج قائم على استراتيجيّة التعلم التعاوني، واشتمل الوحدات التّعليمية(الثّالثة والرّابعة) من كرّاس رياض الأطفال، ولقياس فاعليّة استراتيجيّة التعلم التعاوني تمّ تصميم مقياس المفاهيم الجغرافية المصور من قبل الباحثة، والمكوّن من(15) فقرة.

تمثلت عيّنة البحث بمجموعتين إحداهما تجريبيّة(تعلّمت باستراتيجيّة التعلم التعاوني) والأخرى ضابطة(تعلّمت بالطّريقة المعتادة) ضمّت كل مجموعة منها(15) طفل وطفلة. وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة وجمع البيانات المتعلّقة بالمقياس القبلي – البعدي المصوّر، حلّلت وعولجت إحصائيّاً، وقد أظهرت النتائج ما يلي:

1- يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبيّة.

2- يوجد فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح التطبيق البعدي.

3- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذّكور والإناث في المجموعة التجريبيّة لمقياس المفاهيم الجغرافية لصالح الإناث.

وتضمّن البحث في النّهاية مجموعة من المقترحات كان أهمّها العمل على توظيف استراتيجيّة التعلم التعاوني بوصفها استراتيجيّة تعليميّة- تعلّميّة في رياض الأطفال من أجل إكساب الطّفل العديد من المهارات والخبرات والمفاهيم المتنوّعة، ولا سيما المفاهيم الجغرافية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، البرنامج، استراتيجيّة التعلم التعاوني، المفاهيم الجغرافية، طفل الرّوضة.

The effectiveness of a program based on the cooperative learning strategy to development some of Geographical concepts in kindergarten.

Abstract

The aim of the research is to measure the effectiveness of cooperative learning strategy to development of some of Geographical concepts in kindergarten compared to the usual way, To achieve this aim of the research a program based on the cooperative learning strategy was designed, which included the educational units(third and fourth) of the kindergarten book. In order to measure the effectiveness of the cooperative learning strategy, (15)paragraph visual test Geographical concepts was prepared by the researcher. The study sample consisted of two groups, one experimental (learned by the cooperative learning strategy) and the other one (learned by the usual method) each group included (15) child and a girl. Following the completion of the experiment and the collection of data on pre-post-test, the results were analyzed and analyzed statistically, and showed the following.

1- A statistically significant difference between the mean scores of the children of the experimental and control groups in the test of concepts in favor Geographical of the experimental group.

2- A statistically significant difference between the average scores of children in the experimental group in the testing of Geographical concepts in favor of the post application.

3- There is a statistically significant difference between the average scores of male and female children in the experimental group to test The research included a number of sports concepts for females. proposals, the most important of which was the recruitment work on the cooperative learning strategy as an educational-learning strategy in kindergartens in order to provide the child with many different skills, experiences and concepts, especially Geographical concepts.

Keywords: Effectiveness, Program, generative Learning Strategy, Geographical Concepts, Kindergarten Child.

المقدّمة:

يعد الاهتمام بالطفولة من المسلمات الحضارية التي يقاس بها رقي المجتمع وتطوره، فهي من أهم المراحل التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في المستقبل، والتي يكتسب الطفل من خلالها العديد من المفاهيم الأساسية، والتي ننميها في المراحل العمرية التالية، والطفل لا يستطيع أن يتعلم المفاهيم لمجرد التكرار، بل يتعلمها من خلال الخبرات التي يكتسبها لمشاركته في تجارب ومواقف عديدة يستطيع فيها أن يعبر عن ذاته وإحساسه، وأن ينمي حواسه المختلفة، مما يشجعه على البحث والاكتشاف.

ويؤكد الحيلة على أهمية بدء تعلم المفهوم في سن مبكرة ، كما يجب تضمين المفاهيم بشكل مترابط مع الأنشطة التي يتعامل فيها الطفل باستخدام أكبر قدر من حواسه وقدراته[2].ص112.

وتمثّل المفاهيم الجغرافية هدفاً مهماً من أهداف التعلم في مرحلة رياض الأطفال، لكونها تحتلّ مكانة بارزة في سلّم العلم، إذ أكّدت العديد من الدّراسات والأبحاث كدراسة (عبد، 2003) ودراسة (اسماعيل،2013) ودراسة(فتحي، 2014) إلى أهمية تعلم المفاهيم الجغرافية المرتبطة بالظواهر والحقائق الجغرافية القائمة بينها، فضلاً عن إشباع حاجات الطفل وحبه للاستطلاع، كما أنها تختلف من حيث البساطة والتعقيد والشمول والفردية، وحسب خبرات المتعلم وتجاربه، فمفهوم البيئة مثلاً هو المنزل عند الطفل، ويتدرج معه إلى البيئة المحلية فالإقليمية والعالمية عندما يكبر.

ولطالما أنّ هدف رياض الأطفال تنمية خيال الطّفل، قدراته الابتكاريّة، وتنمية ذوقه بجمال الانتظام في الطّبيعة، كانت الضّرورة ملحّة لإدخال طرائق وأنشطة متنوّعة إلى برامج رياض الأطفال، والتي تجعل الطّفل محوراً للعمليّة التعليميّة، وتركّز على إيجابيّة المتعلّم وفاعليته في عمليّة التّعليم[34]. ص186.

ويعد الكثير من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس إن أفضل طريقة لاكتساب المعلومات هي الطريقة التي يكون فيها الأطفال فاعلين إيجابيين نشطين كون استراتيجية التعلم التعاوني من متطلبات هذه المرحلة، وهذه الصبغة الاجتماعية التعاونية تساعد

الأطفال على التخلص من التمركز حول الذات[12]. ص98. كما إن التعلم باستراتيجية التعلم التعاوني يتيح للأطفال العمل التعلم التعاوني[33]، ص71. وتعدّ استراتيجيّة التّعلّم التعاوني إحدى وسائل تنظيم البيئة الصّفيّة، إذ تعتمد على اختزال عدد الأطفال في مجموعات صغيرة متفاوتة في القدرة والخلفيّة العلميّة لأداء عمل معيّن مشترك فيما بينهم، بهدف التّعلّم من خلالها في سياق الاحتكاك الاجتماعي المتبادل بين أفراد المجموعة، وبين المجموعات بعضها البعض، وبينهم وبين المعلّمة[20]، ص91.

لذا يقع على عاتق المناهج التعليمية والمعلمات في الروضات ضرورة تهيئة الأنشطة الهادفة والوسائل التعليمية اللازمة لتعلم المفاهيم الجغرافية الرئيسة، والتي تتعلق بها مفاهيم فرعية تنمو وتتزايد كلما ازداد عمق المفهوم الرئيس لديهم[17]، ص121. خصوصاً أن(80%) من النموّ العقلي والمعرفي يتمّ في مرحلة الطفولة المبكرة[5]، ص87.

ولأنّنا بحاجة إلى تعليم أطفالنا كيف يتعلّمون التمييز بين الظواهر الطبيعية، الجهات الأربعة، فصول السنة، الطقس، لا بدّ من تزويدهم بمفاهيم جغرافية تحقّق لهم التكيّف والتأقلم مع بيئاتهم وعصرهم الذي ارتبط فيه النجاح والتفوّق بمدى القدرة على اكتساب المفاهيم والمهارات بكافة المجالات.

مشكلة البحث:

يتسّم عصرنا بأنّه عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات والتطوّرات السّريعة، ممّا أوجب على العمليّة التعليميّة بوجه عام أن تعيد النّظر في عناصرها المختلفة. فإذا كنّا نسعى إلى تنمية المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال؛ فإنّ هذا يدفعنا إلى الاهتمام بالطّرائق والاستراتيجيّات التربويّة الحديثة التي تحسّن من أداء الأطفال من النّاحية المعرفيّة، وتزيد من إنتاجهم العقلي[14]، ص69. حيث أكّدت الجندي أنّ معظم أساليب التدريس تركّز على الجّانب المعرفي[7]، ص51. وأوضح عاطف وجاسم أنّ المفاهيم الجغرافية المقدّمة للأطفال تؤثّر في تكوين المفاهيم الجغرافية في الصّف الأول الابتدائي إلّا أنّ هذا التّأثير لم يكن في المستوى المأمول[21]، ص41، ومن الملاحظ أنّ التعلّم

التعاوني يرفض النظريّة المعتادة لنقل المعرفة من عقل المعلّم إلى عقل المتعلّم؛ فالمتعلّم يقوم ببناء المعرفة من خلال تفاعله مع العالم المحيط معتمداً على خبراته السّابقة[22]، ص111.

وقد لاحظت للباحثة أثناء عملها في الإشراف على التدريب الميداني، ومن خلال سؤالها العديد من الأطفال عن بعض المعلومات المتعلقة ببعض المفاهيم الجغرافية أن الكثير من الأطفال ليس لديهم الوعي بالمفاهيم الجغرافية المناسبة لفئتهم العمرية، كما أن معظم معلمات رياض الأطفال لا يقمن بتقديم المفاهيم الجغرافية بالطريقة المناسبة مما يبين غياب الاستراتيجيّات الحديثة في تعليم الأطفال، وخاصّة استراتيجيّة التعلّم التعاوني. كما لاحظت أنّ هناك خللاً في بعض المفاهيم الجغرافية المقدّمة للأطفال؛ فمثلاً بعض الأطفال كانوا غير قادرين على التمييز بين مفهومي اليمين والشمال، وتأكّدت الباحثة من ذلك عن طريق تطبيق مقياس المفاهيم الجغرافية المصور على عيّنة مؤلّفة من (15) طفلاً وطفلةً. وربما يعود السّبب في ذلك إلى الأسلوب المستخدم من قبل معلّمات رياض الأطفال في تقديم هذه المفاهيم للأطفال، واللواتي يعتمدن الطريقة التقليديّة، ويقمن بالدّور الأكبر في تعليم الأطفال بل إنهنّ مصدر المعلومات الأوّل، كما أنهنّ يطرحن أسئلة جغرافية من مستويات بسيطة دون عقد مقارنات.

وكانت نتيجة الدّراسة الاستطلاعيّة أن توصّلت الباحثة إلى ما يأتي:

- نقص بعض المفاهيم الجغرافية كحالة الطقس، وعدم وضوح معناها بالنّسبة للأطفال.
- تركيز معظم معلمات رياض الطفال على المفاهيم اللغوية والرياضية.
- معظم معلّمات رياض الأطفال لا يقمن بتقديم المفاهيم الجغرافية للأطفال باستراتيجية لها أهداف واضحة ومحددة. وقد يعزى ذلك إلى ضعف قدرتهن على توظيف تلك الاستراتيجيات الحديثة، ولا سيما استراتيجية التعلم التعاوني، في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية الأساسية لدى طفل الروضة، واعتمادهنّ الواضح على الطّريقة المعتادة.

- بقاء نسبة (45%) من معلّمات رياض الأطفال غير مؤهلات تربويّاً للتعليم في رياض الأطفال، إذ أنهنّ كنّ من غير المختصين في مجال رياض الأطفال، فضلاً عن عدم خضوعهنّ للدّورات التدريبيّة.
- ندرة الدراسات التي تناولت المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة في حدود علم الباحثة.

وانطلاقاً من الواقع الفعلي للتّعليم، وتأكيد أهميّة تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طفل الرّوضة، ومن خلال الدّراسة الاستطلاعيّة، تبيّن وجود ضعف في امتلاك الأطفال لبعض المفاهيم الجغرافية، الأمر الذي يمكن أن يعزا إلى الطّريقة المتّبعة. وبذلك تحدّدت مشكلة البحث بالسّؤال الرّئيس الآتي: **ما فاعليّة برنامج قائم على استراتيجيّة التعلّم التّعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الرّوضة؟.**

أهميّة البحث:

تنبع أهميّة البحث من النّقاط الآتية:

- أهميّة المرحلة العمرية التي يتناولها البحث، والتي تعتبر الأساس الأوّل الذي ينبغي أن نطوّر فيها عمليّة تعلّم المفاهيم وبناءها بشكل صحيح، فما يحدث في هذه المرحلة من نمو يصعب تعديله أو تقويمه في مستقبل حياة الأطفال.
- أهميّة استراتيجيّة التعلّم التعاوني بوصفها طريقة تربويّة حديثة تتميّز بالجّاذبيّة والتشويق، وقد تسهم في إكساب الأطفال بعض المفاهيم الجغرافية.
- أهميّة تنمية بعض المفاهيم الجغرافية، وذلك من خلال خبرات رياضيّة متنوّعة تثري المنهاج.
- قد تزوّد واضعي المنهاج بإحدى استراتيجيّات التعلّم والتي قد تتناسب ومرحلة رياض الأطفال.

أهداف البحث:

تعرّف فاعلية برنامج التعلّم القائم على استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال في عمر (5–6) سنوات.

فرضيّات البحث:

يحاول البحث الحالي مقياس الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة(0.01):

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية المصور في التطبيق البعدي.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية المصور.

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة في التطبيق البعدي.

حدود البحث:

-الحدود الزّمانيّة: تمّ تطبيق البحث خلال الفصل الأوّل من العام الدّراسي 2022-2023.

-الحدود المكانيّة: روضة السنابل في مدينة جبلة.

-الحدود البشريّة: عيّنة من أطفال الرّوضة في عمر(5-6) سنوات.

-الحدود العلميّة: اقتصر البحث على المفاهيم الجغرافية الآتية(الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائيّة:

-الفاعليّة(effectiveness): تعرّفها عويس بأنّها:" النجاح في تحقيق الأهداف، وهو هدف أساسي من أهداف مدخل النّظم". وتعرّفها الباحثة إجرائيّاً بأنّها: مدى نجاح استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الرّوضة[28]، ص87.

-البرنامج(Program): هو تصوّر مقترح ذو مخطّط يضعه الباحث حول ظاهرة تعليميّة أو اجتماعيّة، ولا بدّ أن يكون لهذا البرنامج أسس معيّنة متمثّلة في التّصميم الذي يستعرض الإطار العام، وتتطلّب عمليّة التّصميم سلسلة منطقيّة مترابطة في الخطوات[35]، ص351. وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مجموعة الأنشطة الجغرافية المصمّمة وفق خطوات استراتيجية التعلّم التعاوني لتنمية بعض المفاهيم

الجغرافية(الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية). لدى الأطفال في عمر (5–6) سنوات.

–استراتيجية التعلم التعاوني: عرّفها فهمي بأنّها "التّعلّم القائم على تقسيم أطفال الرّوضة إلى مجموعات صغيرة، تضم كل منها (4–6) أطفال متفاوتين من حيث الاستعدادات والاهتمامات والقدرات، فيتعلّمون من بعضهم البعض"[31]، ص90. كما عرّفها عطية بأنّها: "استراتيجيّة من استراتيجيّات التّدريس، تقوم على أساس التعلم التعاوني، وتبادل الآراء والمسؤوليّة في التّعلّم بين أفراد المجموعة التعلم التعاونية، وتفاعلهم مع بعضهم البعض، والتّكامل فيما بينهم وصولاً إلى التّعلّم المنشود"[25]، ص83. وتعرّفها الباحثة إجرائيّاً بأنّها: التّعلّم القائم على تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة متعاونة، يتعاون أفرادها على إنجاز العمل المطلوب وتنفيذه بزمن محدّد، لإكسابهم مفاهيم خبرات جغرافية متنوّعة.

–المفاهيم الجغرافية((geographic Concepts: عرّفها صالح بأنّها" تصور عقلي أو فكرة عامة مجردة يعطى اسماً ليدل على الظواهر الجغرافية المختلفة، وهو يتكون عن طريق تجميع الخصائص المشتركة التي تميز أفراد تلك الظاهرة"[17]، ص81. وتعرّفها الباحثة إجرائيّاً بأنّها: مجموعة من المفاهيم الخاصة بزيادة وعي الطفل لبيئته الجغرافية ومنها (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية)، والتي يجب أن يتعلّمها الطفل عن طريق ممارسة النّشاطات المختلفة، وتقاس بالدّرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس المفاهيم الجغرافية المصوّر والمعد من قبل الباحثة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

*أهمية التعلم التعاوني لطفل الروضة:

ثمة مجموعة من الأمور التي تجعل من استراتيجية التعلم التعاوني لأطفال الروضة ذو قيمة وأهمية، ويمكن أن نذكر منها الآتي:

–مساعدة الأطفال على تطوير مهارات الاتصال الشفوي لديهم.

–تنمية المهارات الاجتماعية لديهم.

–توفر استراتيجية التعلم التعاوني للأطفال إمكانية التعلم في بيئة تشبه البيئة التي سيواجهونها في حياتهم العملية في المستقبل[6]، ص54.

*مميزات التعلم التعاوني:

– جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.

–تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ.

–تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.

–إعطاء المعلم فرصة لمتابعة وتعرف حاجات التلاميذ.

–تلبية حاجات كل تلميذ بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة.

–تبادل الأفكار بين التلاميذ.

–احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم[28]، ص56.

*خصائص التعلم التعاوني:

تتمثل خصائص التعلم التعاوني فيما يأتي:

– يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الاستراتيجيات، وليس من خلال استراتيجية واحدة، وهذا ما يميزه عن الاستراتيجيات الأخرى.

–مواقف التدريس التعاوني مواقف اجتماعية حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يعملون معاً لتحقيق أهداف مشتركة من خلال مساهمة كل طالب في المجموعة بمجهود للتوصل إلى تحقيق الأهداف.

–يقوم الطالب بمجموعته بدورين متكاملي يؤكد نشاطه، وهما دورا التدريس والتعليم في آن واحد بدافعية ذاتية.

–للمهارات الاحتماعية النصيب الأكبر في استراتيجية التعلم التعاوني، وهذا قد يكون غير متوفر بنفس الدرجة في استراتيجيات أخرى[27]، ص65.

*أهمية تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة:

تعتبر الجغرافية هي المادة الوحيدة من بين المواد الدراسية التي تعطي الصورة الواضحة لمعالم الكرة الأرضية براً وبحراً وجواً، كما أنها تفسر الظواهر الطبيعية المختلفة وتعلل

أسباب حدوثها، وقد اوضح كلاً من فخري ورشيد أهمية تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في الآتي:

-إشباع حاجة الطفل للبحث عن علل الأشياء، وحبه للاستطلاع.

-تساعد في زيادة قدرته على استغلال إمكانات بيئته بما تحتويها من إمكانات عديدة ومتنوعة[11]، 501.

-زيادة قدرته على استخدام وظائف العلم الرئيسة والمتمثلة في الفهم والتفسير والتنبؤ والتنظيم والربط.

-تؤثر في جوانب شخصيته فيكتسب من خلالها الميول والقدرات وتنمي لديه التذوق والتقدير وتنمية الاتجاهات.

-تساعده على اكتساب العديد من المهارات.

-تزيد إدراكه للعلاقات بين الناس والبيئة والتأثير المتبادل بينهما للانتفاع بالبيئة واتخاذ خير المواقف منها[1]، ص265.

وتلخص الباحثة أهمية تعلّم الطفل للمفاهيم الجغرافية في الآتي:

-التعرّف على الفصول الأربعة وحالات الطقس في كل فصل.

-التعرف على الزلازل والبراكين وتفادي أخطارها.

-التعرف على وسائل المواصلات في البر والبحر والجو.

-التعرف على الجهات الأربعة.

***دراسات سّابقة:**

- دراسة عمارة بعنوان: أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات التفكير لدى تلاميذ **الصف الأول.**

هدفت الدّراسة إلى تعرف أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف الأول ، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (30) طفل وطفلة، اتبعت الدّراسة المنهج شبه التجريبي. أدوات الدّراسة: مقياس تحصيلي. وتوصلت الدّراسة إلى:

- وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.
- عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة الذّكور والإناث في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي[26].

- دراسة سيد وبكري بعنوان أثر برنامج التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة.

هدفت الدّراسة إلى تعرف أثر برنامج التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (45) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين(5–6) سنوات، وتوصلت الدّراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على التربية المتحفية في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة[15].

- دراسة فتحي بعنوان تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في ضوء معايير الجودة من خلال مصادر تعليمية متنوعة.

هدفت الدّراسة إلى تعرف فاعلية استخدام مصادر تعليمية متنوعة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين(5–6)سنوات، وتوصلت الدّراسة إلى فاعلية استخدام مصادر تعليمية متنوعة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى طفل الروضة[29].

- دراسة كابيتكو kubiatko بعنوان الدور الذي يلعبه السن والنوع في اكتساب الأطفال لمجوعة من المفاهيم الجغرافية.

Gender and grand level as factors influencing perception of Geographic.هدفت الدراسة إلى تعرف دور كلأ من السن والنوع في اكتساب الأطفال لمجموعة من المفاهيم الجغرافية، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين(5–6)سنوات، وتوصلت

الدراسة إلى أن الأطفال الأكبر سناً اكتسبوا المفاهيم الجغرافية ، وقد تفوقت الإناث على الذكور في اكتساب تلك المفاهيم[38].

- دراسة هايند Hind بعنوان فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار.

The integration of Arizona programs to developing Geographical concepts in kindergarten.

هدفت الدّراسة الى تعرف فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (30) طفلاً وطفلة ممن تراوحت أعمارهم ما بين(5-6)سنوات، اتبعت الدّراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدّراسة إلى فاعلية برنامج أريزونا لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال الصغار[37].

- دراسة كارتر Carter بعنوان الإسهامات الخاصة بالمكتشفة دورا في مجال التعليم الجغرافي بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة.

Dora the explore preschool geographic educator.

هدفت الدراسة إلى تقييم الاسهامات الخاصة بالمكتشفة دورا في مجال التعليم الجغرافي بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج الأطفال دورا الذي يتم مشاهدته يومياً يساعد الطفل على قراءة الخريطة من خلال شخصيته، ويعلم الأطفال العديد من الأشياء، ويساعدهم على اكتشاف الأماكن من الناحية الجغرافية[36].

-دراسة صلاح الدين بعنوان فعالية برنامج نقاطي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم فصول السنة ودورة القمر ومظاهر السطح لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. وهدفت الدّراسة إلى تعرف فعالية برنامج نقاطي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم فصول السنة ودورة القمر ومظاهر السطح لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (60) طفل وطفلة، اتبعت الدّراسة

المنهج شبه التجريبي. أدوات الدّراسة: مقياس تحصيلي مصور للأطفال. وتوصلت الدّراسة إلى:

-وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.

-عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة الذّكور والإناث في التطبيق البعدي للمقياس التحصيلي[19].

- دراسة الرفاعي بعنوان أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية.

هدفت الدّراسة إلى تعرف أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف الثاني في مادة الرياضيات وتحسين التفاعلات الاجتماعية بينهم، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (30) طفل وطفلة، اتبعت الدّراسة المنهج شبه التجريبي. أدوات الدّراسة: اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات. وتوصلت الدّراسة إلى:

* وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ولصالح التطبيق البعدي.

*عدم وجود فرق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة الذّكور والإناث في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي[12].

منهج البحث وإجراءاته:

- تمّ استخدام المنهج شبه التجريبي لتعرّف فاعليّة استخدام استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال، أمّا عن التّصميم التّجريبي فقد استخدمت الباحثة التّصميم التّجريبي ذو المجموعتين(التجريبيّة التي تعلّمت باستراتيجيّة التعلّم التعاوني والضّابطة التي تعلّمت بالطريقة المعتادة).

- **أدوات البحث:**

- **استمارة تحليل المحتوى:**

عرّف عدس تحليل المحتوى بأنّه: "أداة من أدوات البحث العلمي، يستخدم في تحليل المواد ودراستها، بقصد التوصّل إلى بيانات كميّة تفيد في تعرّف مضمون المواد المحلّلة من مفهومات وأفكار وقيم واتجاهات، وبما يمكّن الباحث من تفسيرها، والحكم عليها وفق أسس منهجيّة معتمداً على تكراراتها الكميّة ودلالاتها الكيفيّة"[24]، ص55؛ وبما أنّ تحليل محتوى كتاب رياض الأطفال في البحث الحالي يستهدف استخراج المفاهيم الجغرافية للأطفال(عيّنة البحث) فمن الضّروري تقسيم هذا المحتوى إلى وحدات وفئات، وقد تمّ اختيار "وحدة الموضوع" كوحدة تحليل في البحث الحالي من بين وحدات التّحليل الأخرى، وذلك لأهميّتها وشيوع استخدامها في معظم الدّراسات، كما أنّها من أهم وحدات تحليل المحتوى المستخدمة في تحليل المفاهيم.

ومن خلال ذلك قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المحتوى بالاعتماد على وحدة الموضوع التي تعبر عن المفاهيم الجغرافية من خلال فئات التّحليل:

- مفهوم الطقس.
- مفهوم الجهات الأربعة.
- مفهوم فصول السنة.
- مفهوم الظواهر الطبيعية.

التي تظهر من خلال (نشاط، صورة، سؤال، شرح)، وبما أنّ هدف البحث بناء برنامج لتنمية بعض المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجيّة التعلّم التعاوني لأطفال الروضة. فقد بني تحليل المحتوى على الخبرات المتضمّنة في منهاج رياض الأطفال.

واتبعت الباحثة الخطوات الآتية في نظام التّحليل:

أ. تمّ تحديد الهدف من التّحليل وهو تعرّف مدى توافر المفاهيم الجغرافية في محتوى كتاب رياض الأطفال من أجل تنميتها.

ب. اعتمدت الباحثة وحدة الموضوع كوحدة للتّحليل، وقد تكون صورة أو عبارة تتضمّن فكرة يدور حولها موضوع التّحليل، وذلك من خلال اتخاذ الفكرة التي

تحملها أي عبارة أو جملة أو كلمة أو مصطلح وحدةً للتّحليل، والتّركيز في عملية التّحليل على ((كيف قيل)) لتحديد المفاهيم الجغرافية، مع الانتباه إلى ضرورة التزام الموضوعيّة في عمليّة التّحليل وعدم إهمال السياق، لأن الفكرة الحاملة للمفهوم تتكامل وتتنامى في إطارها[4]، ص102.

ج. قامت الباحثة بتحليل المنهاج عدّة مرّات، حتّى يكون لديها القدرة على القيام بإجراءات التّحليل وفق قواعده الصّحيحة، واستخرجت الموضوعات التي تظهر فيها المفاهيم الجغرافية.

د. وبعد التأكّد من الموضوعات بشكل جيّد صمّمت الباحثة الاستمارة وعرضتها على السادّة المحكّمين وفق النّموذج الآتي:

الجّدول (1) الاستمارة التي تمّ عرضها على السّادة المحكّمين.

المحتوى	موضوع التّحليل	الصفحة	فئة التّحليل الرّئيسة	نوع وحدة التّحليل
الكتاب الأوّل				
الكتاب الثّاني				

- **صدق المحكّمين: (Face validity)**

استعانت الباحثة بعدد من السّادة المحكّمين من أساتذة ومدرسين في كليّة التّربية في جامعة تشرين والمختصّين التّربويين، لبيان رأيهم في صحّة الاستمارة، ووفق المعيار المطلوب للتّحليل؛ إذ قام السّادة المحكّمون بتعديل الاستمارة لتتناسب مع المعيار المطلوب؛ وأصبحت الاستمارة وفق الآتي:

الجّدول (2) تعديل استمارة تحليل المحتوى بناء على آراء السّادة المحكّمين.

الدرس	الفصل	الموضوع	الصفحة	الخبرة	فئة التّحليل	كيفيّة ورود الخبرة	التّكرار
الكتاب الأول							
الكتاب الثاني							

وبعد التأكّد من صلاحية الاستمارة لتحقيق هدف البحث وصدقها، قامت الباحثة بتحليل محتوى منهاج رياض الأطفال، إذ تمّ رصد تكرارات الوحدات في الفئات المخصّصة وفق الاستمارة السّابقة لتحليل محتوى منهاج رياض الأطفال.

وبعد إجراء عملية التّحليل قامت الباحثة بحساب معامل الثّبات كما أشار إليه أبو علام"أنّ تكرار تطبيق أداة البحث على نفس وحدة التّحليل يؤدّي إلى التوصل إلى نفس النّتيجة، بغض النّظر عن الباحث الذي يقوم بتطبيق تلك الأداة، والمقصود بالثّبات قياس مدى استقلاليّة المعلومات، عن أدوات القياس ذاتها، والفئات والوحدات التّحليلية والعيّنة الزمنيّة، ذلك أنّه من الضّروري الحصول على نفس النّتائج، مهما اختلف القائمون على التّحليل ووقته"[2]، ص110.

وللتأكّد من ثبات معيار التّحليل في البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:

- تحليل منهاج رياض الأطفال عيّنة البحث مرّتين، يفصل بينهما شهر.
- تمّ حساب معامل الثّبات بين التّحليلين بتطبيق معادلة هولستي (Holsti):

$$ت=\frac{2(c1\ c2)}{C1+c2}$$

C1: عدد نقاط الاتفاق بين تحليل الباحثة والمحلل الأوّل.

C2: عدد نقاط الاتفاق بين تحليل الباحثة والمحلل الثّاني.

وتظهر معاملات الثّبات بين التّحليلين الأوّل والثّاني للباحثة في الجّدول (3):

الجّدول (3) معامل الثّبات لتحليل الباحثة والمحلل الأوّل.

الكتاب	مفهوم الطقس	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم فصول السنة	مفهوم الظواهر الطبيعية
رياض الأطفال	**0,97**	**0,98**	**0,96**	**0,97**

يبيّن الجّدول (3) أنّ نسب الاتّفاق بين التّحليلين الأوّل والثّاني للباحثة كانت عالية ومقبولة وتدل على ثبات معيار التّحليل وصلاحيته لإتمام إجراءات البحث؛ أمّا بالنّسبة لمعاملات الثّبات بين تحليل الباحثة وتحليل المحلّل الثّاني فتظهر في الجّدول (4):

الجّدول (4) معامل الثّبات بين تحليل الباحثة وتحليل المحلل الثّاني.

الكتاب	مفهوم الطقس	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم فصول السنة	مفهوم الظواهر الطبيعية
رياض الأطفال	0,94	0,97	0,91	0,94

يُلاحظ من الجّدول(4): أنّ معاملات الارتباط بين تحليل الباحثة الأول والثاني كانت عالية ومقبولة، بالتّالي يمكن الاعتماد على التّحليل لإتمام إجراءات البحث.

بعد التأكّد من صدق أداة البحث الأولى (استمارة تحليل محتوى كتاب رياض الأطفال) وثباتها أصبحت الأداة في صورتها النّهائيّة.

- **البرنامج:**

بُني البرنامج وفق مفهوم الاستراتيجيّة التّعليميّة ويُعرّفها صبري بأنّها: "مجموع الأساليب والإجراءات التي يتّبعها المعلّم لتنفيذ عمليّة التّدريس داخل حجرات الدّراسة أو خارجها، بشكل يضفي عليها المتعة والتشويق، ويحقّق أقصى قدر ممكن من الأهداف التّعليميّة بأقلّ قدر من الجّهد، وفي أقل وقت ممكن" [18]، ص88.

ولتحقيق أهداف التعلّم بالدّقة المطلوبة، تنوّعت الاستراتيجيات ضمن البرنامج، فجرى التّخطيط لاستراتيجيّة التعلّم التعاوني، إذ وُضعت مقدّمة في بداية كل نشاط لإثارة وتحفيز تفكير الأطفال بطريقة تتوافق مع مضمون محتوى المنهاج في رياض الأطفال، وأنّ تكون قريبة ومُحبّبة من شخصيّة الطّفل في هذه المرحلة العمريّة، و تنوّعت طرق عرض المفاهيم الجغرافية (استخدام الصّور،اللّفظ الصّوتي، شرح الأنشطة وفق خطوات التعلم التعاوني)؛ وتنوعت الأمثلة وصيغت بأسلوب مشوق، مع مراعاة التّدرّج من السّهل إلى الصّعب لتحقيق الأهداف التّعليميّة؛ كذلك تنوّعت الوسائل المستخدمة فأُستخدمت صور على شكل رسوم وبطاقات تعليميّة، وأُعتمد في تصميم محتوى البرنامج على مدخل النّظم في التّعليم فتناول/ مدخلات، عمليّات، مخرجات/ وإنّ أوّل خطوة في مدخل النّظم كما أشار عودة وملكاوي هي:

" تحديد ذلك الشّيء الذي يجب أن يكون الأطفال قادرين على فعله، عندما ينتهون من تعلّمه"[27]، ص67.

وفيما يأتي عرضاً لجوانب تصميم البرنامج المبني وفقاً لمدخل النّظم:

أ- مدخلات البرنامج: هي العناصر التي تساعد على تحقيق أهداف البرنامج ، ومن المدخلات أيضاً الأفراد وبيئة التعلّم التي طبق فيها البرنامج، فشكّل أطفال المجموعة التجريبيّة أفراد عيّنة البحث، أما بيئة التعلّم فهي غرف النّشاط التي طبق فيها البرنامج.

ب- العمليات: تتضمن الاستراتيجيّة والفعاليّات والأنشطة والوسائل، إذ جرى تصميم برنامج المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجيّة التعلّم التعاوني.

ت- المخرجات: وهي زيادة المعارف والمعلومات واكتساب المهارات عند الأطفال من الناحية العلميّة، وقياس أثر البرنامج في الأطفال من خلال مقياس(قبلي، بعدي) على عينتين من الأطفال إحداهما تجريبية خضع أطفالها للبرنامج التّعليمي، والأخرى ضابطة لم تخضع للبرنامج التعليمي، إنما جرى تعليم أطفالها بالطريقة المعتادة (التقليدية) لمعرفة أثر البرنامج المصمم وفق استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية.

- **الهدف العام للبرنامج:** تنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الأطفال.
- **الأهداف الخاصّة للبرنامج:**

أ. تنمية مفهوم الطقس لأطفال الرّوضة في عمر (5-6) سنوات.

ب. تنمية مفهوم الجهات الأربعة لأطفال الرّوضة في عمر (5-6) سنوات.

ج. تنمية مفهوم فصول السنة لأطفال الرّوضة في عمر (5-6) سنوات.

د. تنمية مفهوم الظواهر الطبيعية لأطفال الرّوضة في عمر (5-6) سنوات.

- **خطوات إعداد البرنامج:**
- **إعداد قائمة المفاهيم الجغرافية.**

هـ. اختيرت المفاهيم الجغرافية اعتماداً على الخطوات الآتية:

و. اطّلعت الباحثة على منهاج رياض الأطفال والدّليل المرفق له الصّادرين عن وزارة التّربية من أجل معرفة المفاهيم الجغرافية المتضمّنة في المنهاج للفئة العمريّة (5-6) سنوات.

ز. قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عدد من معلّمات رياض الأطفال، وسألتهنّ عن رأيهنّ بالمفاهيم الجغرافية التي يحتاجها الأطفال في هذا العمر؛ و أشارت المعلّمات أنّ أكثر المفاهيم الجغرافية أهميّة هي (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية) وأكدن أهميّة زيادة عدد الصّور والأنشطة التي تعبّر عنها في المنهاج.

- **التّحقق من صدق المحتوى:**

اطّلعت الباحثة على عدد من الدّراسات السّابقة والأبحاث المتعلّقة بالمفاهيم الجغرافية في رياض الأطفال، ومنهاج رياض الأطفال في الجّمهوريّة العربيّة السّوريّة؛ كما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة لاستقصاء آراء معلّمات رياض الأطفال ، بالإضافة إلى الخبرة الشخصيّة للباحثة في ميدان رياض الأطفال؛ واستناداً إلى الخطوات السّابقة اختيرت المفاهيم الجغرافية التّالية:(الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية)، وبذلك تكونت الصّورة الأوليّة لقائمة المفاهيم الجغرافية المختارة.

- **صياغة الأغراض السّلوكية للمفاهيم الجغرافية:**

قامت الباحثة بصياغة الأهداف السّلوكية للمفاهيم الجغرافية لأنّها من الخطوات الأساسيّة عند تصميم أي برنامج تعليمي، وذلك في المجالات الثّلاثة(المعرفي، المهاري، الوجداني)، وراعت الهدف العام والأهداف الخاصّة في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5–6)سنوات، ومن أجل تصميم المفاهيم الجغرافية وفق استراتيجية التعلم التعاوني، تمّ الاطّلاع على خلفيّة هذه الاستراتيجية للاستفادة منها في تصميم الخبرات المختارة وفقاً لها؛ بعد ذلك تمّ تصميم أربعة أنشطة جغرافية مُوزّعة على أربعة جلسات.

صدق المحكّمين: عُرضت هذه القائمة على مجموعة من المحكّمين، للتأكّد من صدق هذه المفاهيم بالنسبة للأطفال، ولإبداء الرأي في الأمور الآتية:

- مناسبة المفاهيم الجغرافية للأطفال.
- أهميّة المفاهيم الجغرافية السابق ذكرها لأطفال هذه المرحلة.

وقد أكدّ السّادة المحكّمين أهميّة هذه المفاهيم لأطفال هذه المرحلة.

- **جلسات البرنامج:**

تضمّن البرنامج التّدريبي (4) جلسات تدريبيّة، استغرق تطبيق البرنامج مُدة 15يوماً تقريباً، في الفترة الزّمنيّة الممتدّة من 2022/9/20 وحتّى 2022/10/3. وفيما يلي عرضاً لإحدى جلسات البرنامج.

الجلسة الأولى:(عنوانها: مفهوم الطقس، هدفها: تعرف الأطفال على أحوال الطقس المتعلقة بكل فصل، مدتها: 30د، أدواتها: لوحات وبطاقات تعليميّة وصور توضيحيّة. إجراءاتها: تعرض الباحثة صوراً لكل فصل من الفصول، وحالة الطقس فيه، وتطلب من الأطفال اسم كل فصل وكيف تكون درجات الحرارة فيه، ثم تطلب من الأطفال استحضار معلوماتهم السّابقة حول الفصول وحالات الطقس، والعمل في مجموعات صغيرة للنقاش حول المعلومات الجّديدة وربطها بالمعلومات السّابقة الموجودة في بيئة الأطفال المعرفيّة.

القائمون على تطبيق البرنامج:

قامت الباحثة بتطبيق البرنامج بمساعدة معلّمات الرّوضة، لدورهنّ المهمّ في مساعدة الباحثة على تهيئة وإعداد غرف النّشاط لتطبيق الاستراتيجية.

- **إعداد مقياس المفاهيم الجغرافية:**

لقد جرى إعداد المقياس بالاستفادة من البرنامج التعليمي المصمّم وفق استراتيجية التعلم التعاوني، واستمارة تحليل المحتوى، والدّراسات السّابقة، إذ تضمّن المقياس(15) سؤالاً على شكل صور موزّعة على أربعة أبعاد كالآتي: (مفهوم الطقس، مفهوم الجهات الأربعة، مفهوم المقابلة، مفهوم الظواهر الطبيعية)، واعتمدت الباحثة أنماط متعدّدة(أصل، لوّن، أحط، ضع دائرة). وطلب السّادة المحكّمين استخراج الوزن النّسبي للأهداف التّعليميّة لوضع صور المقياس، بما يتناسب مع الأهداف التّعليميّة، لذلك قامت الباحثة باستخراج الأهداف التّعليميّة التي تناولت المفاهيم الجغرافية للمنهاج وفق الجّدول الآتي:

الجدول (5) المفاهيم الجغرافية في منهاج رياض الأطفال.

منهاج رياض الأطفال	مفهوم الطقس	مفهوم الجهات الأربعة	مفهوم فصول السنة	مفهوم الظواهر الطبيعية
المفهوم	7	11	14	7
النّسبة المئويّة	%21	%27	%35	%17

و تمّ استخراج ما يأتي:

- معاملات صعوبة وسهولة الفقرات.
- صدق الاتّساق الدّاخلي.
- حساب معامل ثبات مقياس المفاهيم الجغرافية.
- تحديد الزّمن اللّازم لتطبيق المقياس.
- معامل صعوبة وسهولة الفقرات (الصّور):

تعني النّسبة المئويّة للأفراد الذين تمكّنوا من الإجابة بصورة صحيحة عن الفقرة، والفقرة السّليمة هي التي لا تكون سهلة إلى الحد الذي يتمكّن الجّميع من الإجابة عنها، أو الصّعبة التي لا يمكن إلا لعدد قليل من الإجابة عنها [8]، ص41، لذا فإنّ جميع فقرات المقياس تُعد جيّدة وذات معامل صعوبة وسهولة متنّوع ومناسب كما يظهر في الجّدول(6).

الجّدول (6) معامل الصّعوبة والثّبات لفقرات المقياس.

السؤال	معامل السهولة	معامل الصعوبة
1	0.24	0.76
2	0.58	0.42
3	0.30	0.70
4	0.42	0.58
5	0.52	0.48
6	0.36	0.64
7	0.52	0.48

السؤال	معامل السهولة	معامل الصعوبة
8	0.25	0.75
9	0.76	0.24
10	0.48	0.52
11	0.21	0.79
12	0.53	0.47
13	0.54	0.46
14	0.51	0.49
15	0.66	0.34

- **الصّدق الدّاخلي:** (internal validity)

وهو ما أشار إليه الأنصاري بين المجموع والأبعاد الفرعيّة: "فالارتباطات العالية بين مجموع الدّرجات الكلّي للمقياس والأبعاد الفرعيّة التي تقيس نفس السّمة تدعم الصّدق وتؤكّده، حين يتم إثبات صدق المقياس بطرق أخرى"، ويفترض هذا الصّدق كون المقياس منطقياً ومتجانساً في قياس السّمة المقاسة[5]، ص77.

الجّدول (7) معامل الارتباط بين المجموع الكلّي والأبعاد الفرعيّة.

Correlations					
				Pearson Correlation	المجموع الكلي
**0.995	**0.958	**0.939	0.914**	Sig. (2-tailed)	
0.000	0.000	0.000	0.000	N	
23	23	23	23		
. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					

يُلاحظ من الجّدول(7) أنّ معاملات الارتباط لكلّ بعد مع المجموع الكلّي تتراوح مابين (0.91 و0.99) وجميعها دالّة عند مستوى الدّلالة (0.01)، ممّا يؤكّد صلاحية المقياس وتجانسه في قياس السّمة المقاسة.

- **إجراءات تطبيق مقياس المفاهيم الجغرافية:**

تضمّن المقياس(15) سؤالاً موزّعة على أربعة أبعاد كالآتي: (الطقس، الجهات الأربعة، فصول السنة، الظواهر الطبيعية).

ثم قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعيّة على عيّنة مؤلّفة من (15) طفلاً للفئة العمريّة(5–6)سنوات في الفصل الدّراسي الأوّل في روضة (السنابل) في مدينة جبلة. ومن أجل ذلك تمّ ما يأتي:

- حساب معامل ثبات لمقياس المفاهيم الجغرافية المصوّر.
- تحديد الزّمن اللّازم لتطبيق المقياس.

- **صدق المقياس:** تم عرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين لقياس الصدق الظاهري، وبناء على آرائهم وملاحظاتهم، لم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياس.
- **الثّبات (Reliability):** يُعرّفه الأنصاري بأنّه: "قدرة الأداة على التّوصل إلى نتيجة القياس نفسها مهما تكرّر استخدامها في دراسة الظّاهرة نفسها"[5]، ص113.

"والثّبات هو خاصيّة من خواص المقياس الجيّد، وهو يعبّر عن الاتّساق في الأداء من بند لآخر، أي أنّ المقياس يعطي تقديرات ثابتة" ؛ وقد قامت الباحثة بإجراء الثّبات وفق الطّرق الآتية:

أ. الثّبات بطريقة ألفا كرونباخ(Cronbach Alpha).

ب. طريقة إعادة التّطبيق، إذ قامت الباحثة بإعادة التطبيق في 2022/10/13، كما يظهر في الجّدول (8).

الجّدول (8) معاملات الثّبات للمقياس الكلّي وأبعاده.

المقياس	التنصيف	ألفا	الإعادة معامل بيرسون	مستوى الدلالة	(t)ستيودنت	مستوى الدلالة ل (t)
بعد إعادة الكلمات	0.897	0.751	0.881	0.01	0.025-	0.937
بعد إعادة الجمل	0.812	0.714	0.852	0.01	0.073-	0.831
بعد التسمية	0.763	0.706	0.812	0.01	0.066-	0.961
بعدالطلاقة الكلامية	0.812	0.846	0.828	0.01	0.068-	0.873
المجموع الكلي	0.827	0.798	0.879	0.01	0.071-	0.895

يُلاحظ من الجدول(8) أنّ جميع معاملات الثّبات كانت جيّدة، وتراوح معامل كرونباخ ألفا (0.70 إلى 0.84)، بينما معامل الثّبات تراوح (0.76 إلى 0.89)، وتراوح معامل الثّبات بالإعادة (بيرسون) من (0.81 إلى 0.88) وهي دالة عند مستوى (0.01)، بينما كان معامل T أصغر من (1)، وتراوح مستوى الدّلالة لـ(t) من (0.83 إلى 0.93)، ولا توجد فروق تذكر بين التّطبيقين.

بعد التأكّد من معاملات الصّدق والثّبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عيّنة البحث في روضة بياض الثّلج، وقامت الباحثة بتفريغ البيانات على برنامج (SPSS)، ودُرس التّوزيع الاعتدالي لمعرفة القوانين التي يجب أن تستخدم لتفسير الفرضيّات.

اثنا عشر– الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدم في البحث مجموعة من القوانين والمعالجات الإحصائية ضمن برنامج الرزمة الإحصائية(SPSS) الذي تمت من خلاله معالجة البيانات من أجل التحقّق من فرضيات البحث، وهي كما يأتي: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل مان وتني(Mann Whitney) لتعادل المتوسطات.

ثلاثة عشر– تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات:

1– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية.

من أجل التحقّق من صحّة الفرضية قامت الباحثة باستخدام مقياس مان وتني لتعرّف الفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة الضابطة، وكانت النتائج كما يأتي:

الجّدول (9) نتائج مقياس(Mann-Whitney) للفرق بين متوسّطي درجات أطفال المجموعتين الضّابطة والتجريبيّة على مقياس المفاهيم الجغرافية المصور في التطبيق البعدي.

المفاهيم الجغرافية	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)

	المجموعة	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
الطقس	ضابطة	15	.7333	1.62422	8.000	.000	دال
	تجريبيّة	15	5.9333	.25820			
الجهات الأربعة	ضابطة	15	1.1333	1.18723	.000	.000	دال
	تجريبيّة	15	9.8667	.35187			
الظواهر الطبيعية	ضابطة	15	1.4000	1.05560	.000	.000	دال
	تجريبيّة	15	9.8667	.35187			
فصول السنة	ضابطة	15	.6000	1.35225	8.500	.000	دال
	تجريبيّة	15	4.8667	.35187			
المجموع الكلّي	ضابطة	15	30.33	2.503	.000	.000	دال
	تجريبيّة	15	30.53	.743			

يُلاحظ من الجّدول (9) أنّ معامل (Mann-Whitney U) (U) مان وتني بلغ للمفاهيم الجغرافية(الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزاوجة)على التّوالي (8.000، 0.000 ،0.000 ، 8.500) والمجموع الكلّي(0.000) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتّالي نرفض الفرضيّة الرّئيسة ونقبل الفرضيّة البديلة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات

مقياس المفاهيم الجغرافية في المجموعة التجريبيّة إذ جاءت متوسّطاتها أكبر من متوسّطات المجموعة الضّابطة ويتضّح ذلك في المجموع الكلّي(التجريبيّة30.53، أكبر من الضّابطة30.33)، وهذه الفروق قد تعزى لدور البرنامج المستخدم وفق استراتيجيّة التّعلم التعاوني، ممّا يؤكّد فاعليّتها في تحصيل المفاهيم الجغرافية لأطفال عيّنة الدراسة بالنسبة للطّريقة المعتادة. وقد توافقت هذه الدّراسة مع دراسة سيد وبكري(2014) من حيث الأهداف والنّتائج التي خلصت إلى تفوّق المجموعة التجريبيّة التي دُرِّست باستخدام استراتيجية التعلّم التعاوني. ويمكن عزو النّتيجة إلى أنّ استخدام استراتيجيّة التعلّم التعاوني ربّما يساعد في تكوين الصّورة الجغرافية السّليمة، والتخلّص من الجّمود النّاتج عن استخدام الطّريقة المعتادة، و ربّما زادت من اهتمام الأطفال ودافعيتهم لما قدّمته لهم من معلومات جديدة، وربطتها بمعلوماتهم السّابقة، لتكوين مفاهيم جديدة.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية المصوّر.

الجّدول (10) نتائج مقياس(Mann-Whitney) للفرق بين متوسّطي درجات أطفال المجموعة التّجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المفاهيم الجغرافية.

التّجريبيّة	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)						
	المجموعة	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
الطقس	تجريبية قبلي	15	2.0000	1.60357	5.500	.000	دال
	تجريبية بعدي	15	5.5333	.74322			
الجهات الأربعة	تجريبية قبلي	15	3.4000	1.80476	.000	.000	دال
	تجريبية بعدي	15	9.6667	.61721			
الظواهر الطبيعية	تجريبية قبلي	15	2.4000	1.91982	.000	.000	دال
	تجريبية بعدي	15	9.8667	.35187			
فصول السنة	تجريبية قبلي	15	1.0667	1.43759	8.000	.000	دال
	تجريبية بعدي	15	4.9333	.25820			
المجموع الكلّي	تجريبية قبلي	15	8.87	5.069	.000	.000	دال
	تجريبية بعدي	15	30.00	1.069			

يُلاحظ من الجّدول (10) أنّ معامل (Mann-Whitney U) (U) مان وتني بلغ للمفاهيم الرياضية(الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزاوجة) على التّوالي(5.500، 000.، 000.، 8.000)، والمجموع الكلّي للمفاهيم الرياضية(0.00) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01) وهو فرق جوهري، بالتّالي نرفض الفرضيّة الرّئيسة ونقبل الفرضيّة البديلة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات الأطفال المجموعة التّجريبيّة، والفرق لصالح التطبيق البعدي في

المجموعة التّجريبيّة، إذ جاءت متوسّطاتها أكبر من متوسّطات التطبيق القبلي في المجموعة التّجريبيّة، ويتضح ذلك في المجموع الكلّي(التطبيق البعدي 30.00، أكبر من التطبيق القبلي 8.87)، وهذه الفروق تعزى لدور البرنامج، ممّا يؤكد فاعلية البرنامج القائم على استراتيجيّة التعلّم التعاوني في تنمية المفاهيم الجغرافية لأطفال المجموعة التّجريبيّة في التطبيق البعدي، وترى الباحثة أنّ صياغة الأنشطة الجغرافية وفق الاستراتيجية السّابقة الذّكر مناسبة ومفيدة للأطفال، وتساعدهم على زيادة تحصيلهم العلمي في المفاهيم الجغرافية.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة في التطبيق البعدي.

من أجل التحقّق من صحّة الفرضية قامت الباحثة باستخدام مقياس مان وتني لتعرّف الفرق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة، وكانت النتائج كما يأتي:

الجّدول (11) نتائج مقياس(Mann-Whitney) للفرق بين متوسّطي درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة في التّطبيق البعدي.

المفاهيم الجغرافية	Mann-Whitney U for Equality of Means(معامل مان وتني لتعادل المتوسطات)						
	الجّنس	العدد	المتوسّط	الانحراف المعياري	U	مستوى الدّلالة	القرار
الطقس	ذكور	7	4.0714	1.85904	57.500	.004	دال
	إناث	8	5.5333	.74322			
الجهات الأربعة	ذكور	7	7.2143	2.75062	42.500	.002	دال
	إناث	8	9.6667	.61721			
الظواهر الطبيعية	ذكور	7	7.0714	2.46403	26.500	.001	دال
	إناث	8	9.8667	.35187			
فصول السنة	ذكور	7	3.7143	1.58980	64.500	.010	دال
	إناث	8	4.9333	.25820			
المجموع الكلي	ذكور	7	22.07	3.174	15.000	.000	دال
	إناث	8	*30.00*	*1.069*			

يُلاحظ من الجّدول (11) أنّ معامل (Mann-Whitney U) (U) مان وتني بلغ للمفاهيم الجغرافية(الطقس، الجهات الأربعة، الظواهر الطبيعية، المزاوجة) على التوالي على التّوالي(57.500، 42.000، 26.500،64.000) والمجموع الكلّي (15.000) ومستوى الدّلالة لكلّ الأبعاد (0.00) أصغر من (0.01)، وهو فرق جوهري، وبالتّالي نقبل الفرضيّة الرّئيسة التي تقول: يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة لمقياس المفاهيم الجغرافية، والفرق

لصالح الإناث إذ جاءت متوسّطاتها أكبر من متوسّطات مقياس الذكور ويتضّح ذلك في المجموع الكلّي(الإناث30.00، الذّكور22.07)، وتتفق هذه الدّراسة مع دراسة كابيتكو(2013) من حيث النتائج التي خلصت إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبيّة ولصالح الإناث.

نتائج البحث :

وأخيراً يمكن القول إن البحث قد حقّق أهدافه والتي تتلخّص في النّقاط الآتية:

1- وجود فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح المجموعة التجريبيّة.

2- وجود فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسّطي درجات الأطفال المجموعة التّجريبيّة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح التطبيق البعدي.

3- وجود فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات الأطفال الذّكور والإناث في المجموعة التجريبيّة في مقياس المفاهيم الجغرافية لصالح الإناث.

مقترحات البحث:

في ضوء هذه النتائج تقدم الباحثة المقترحات الآتية:

1- أن يحتوي منهاج رياض الأطفال أنشطة محددة لتنمية المفاهيم الجغرافية.

2- العمل على توظيف استراتيجيّة التعلّم التعاوني بوصفها استراتيجيّة تعليميّة-تعلّميّة في رياض الأطفال من أجل إكساب الطّفل العديد من المهارات والخبرات والمفاهيم المتنوّعة ولا سيما المفاهيم الجغرافية.

3- اتباع معلّمات رياض الأطفال دورات تدريبيّة في مجال الطّرائق والاستراتيجيّات الحديثة لتعرّف الخطوات اللازمة لتطبيق كلّ طريقة.

المراجع بالعربيّة:

1. أبو بكر، سلوى، (2018)- تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لدى طفل الروضة. دار المسيرة للطباعة والنشر. ط1، عمان، 411.
2. أبو علام، رجاء محمود، (2005)- مناهج البحث فى العلوم النّفسيّة والتّربويّة. دار النشر للجامعات. ط4، القاهرة،155.
3. اسماعيل، أسماء، (2013)- فاعلية برنامج كمبيوتري متعدد الوسائط لإكساب بعض المفاهيم لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية رياض الأطفال، مصر،215.
4. الألوسي، حسين، (1983)- علم نفس الطّفولة والمراهقة. العراق، جامعة بغداد، 280.
5. الأنصاري، بدر محمد، (2000)- قياس الشّخصيّة. دار الكتاب الحديث للطّباعة والنّشر. ط1، الكويت،127.
6. بطرس، حافظ، (2007)- تنمية المفاهيم العلمية والمهارات لأطفال ما قبل المدرسة. دار المسيرة، عمان، 145.
7. البغدادي، محمد رضا، (2005)- التعلم التعاونى. دار الفكر العربي. ط1، القاهرة، 120.
8. جلال، سعد، (2001)- القياس النّفسى والمقاييس والاختبارات. دار الفكر العربي. ط1، القاهرة، 115.
9. الجندي، حسن؛ بيومي، ياسر، (2005)- فعالية استخدام التعلم التوليدي في تحصيل الرياضيات ومهارات التفكير الاستدلالي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية. العدد(83)، ص 125-251.
10. الحيلة، محمد، (2011)- التكنولوجيا التعليمية. دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 212.

11.خضر، فخري رشيد، (2006)- طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار المسيرة. ط1، 519.

12.الرفاعي، عالية، (2008)- أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة في الرياضيات وتفاعلاتهم الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الأردن، 120.

13.سمارة، عزيز، (1993)- سيكولوجيا الطفولة. دار الفكر، عمان،220.

14.السيد ، محمد، (2010)- أثر استخدام الألعاب التعليمية في تدريس العلوم على تنمية الاتجاهات التعلم التعاونية لدى تلاميذ الصف الخامس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 117.

15.سيد، ميرفت؛ بكري، عبير، (2014)- أثر برنامج في التربية المتحفية في تنمية المفاهيم الجغرافية لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة،172.

16.شبلي، أحمد، (2007)- تدريس الجغرافية في مراحل التعليم العام. الدار العربية للكتاب، القاهرة، 518.

17.صالح، ادريس، (2008)- مستوى تمكن معلمي الجغرافية قبل الخدمة وعلاقته بمستوى أداء التلاميذ وتحصيلهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المينا.156.

18.صبري، ماهر إسماعيل، (2006)- التّدريس مبادئه ومهاراته. مكتبة الرشيد، الرياض،190.

19.صلاح الدين، رشا، (2005)- قياس فعالية برنامج تفاعلي للرسوم المتحركة في تنمية بعض مفاهيم "فصول السنة، دورة القمر، مظاهر السطح"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، الجزائر، 175.

20. طربيه، محمّد عصام، (2009)- استراتيجيات التّعليم والتّعلّم الفعّال. دار حمورابي للنّشر والتّوزيع. ط1، القاهرة، 110.

21. عاطف، سعيد؛ جاسم، محمد، (2008)- الدراسات الاجتماعية وطرق التدريس والاستراتيجيات. دار الفكر العربي. القاهرة، 178.

22. عبد العال، هناء، (2005)- فعالية تدريس العلوم باستخدام النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الأساسية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ص138.

23. عبد، محمود، (2003)- أثر استخدام التعلم التعاوني الجمعي في تدريس الجغرافية على تنمية بعض المفاهيم ورسم الخرائط لدى طلاب الصف الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المينا، 120.

24. عدس، عبد الرحمن، (2007)- البحث العلمي" مفهومه وأدواته وأساليبه". دار النّشر للطباعة. ط1،عمان، 100.

25. عطية، محسن علي، (2008)- الاستراتيجيات الحديثة في التّدريس الفعّال. دار صفاء للنشر. ط1، عمّان، 145.

26. عمارة، مراد، (2018)- أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات التفكير لدى تلاميذ الصف الأول. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجزائر،150.

27. عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن، (1992)- أساسيّات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. جامعة اليرموك، الأردن، 115.

28.عويس، رزان،(2009)- فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 510.

29.فتحي، ياسمين، (2014)- تنمية بعض المفاهيم الجغرافية في ضوء معايير الجودة من خلال برنامج قائم على مصادر تعليمية متنوعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية رياض الأطفال، القاهرة، 570.

30.فرج، عبد اللطيف حسن، (2005)-طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار المسيرة. ط2، عمان، 430.

31.فهمي، محمود، (2004)- تعليم التّفكير. دار جهينة. الأردن، 150.

32.محمد، فارعة، (2007)- تقويم المفاهيم الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، 300.

33.محمد، عواطف، (1994)-تعلم الطفل في دور الحضانة. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة، 120.

34.مرتضى، سلوى؛ عويس، رزان، (2011)- فاعليّة طريقة حل المشكلات في إكساب الأطفال بعض مهارات التفكير، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد(8)، العدد(3)، ص107-136.

35.المشرفي، انشراح، (2005)- تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة،456.

المراجع بالأجنبيّة:

36-CARTER, G, (2008)- Dora the explore preschool Geographic educator. Journal of Geography, Vol(7), No(3), P. 67-98.

37-HIND,E, (2010)- The integration of Arizona programs to developing Geographical concepts in kindergarten, Journal of Geography. Vol(35), No(2), P. 41-65.

38-KUBIATKO,M. Gender and grand level as factors influencing perception of Geography. review of international geographical education online. Vol(2), No(12), P.78-102.

المقياس

س1- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الشتاء:

س2- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الربيع:

س3- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الصيف:

س4- دل على الصورة التي تعبر عن مظاهر فصل الخريف:

س5- دل على الصورة التي تعبر عن رائد الفضاء:

س6- ضع وسائل المواصلات الجوية في دائرة:

س7- ضع وسائل المواصلات البرية في دائرة:

س8- ضع وسائل المواصلات البحرية في دائرة:

س9- ضع دائرة حول الظاهرة التي تمثل البركان:

س10-ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الزلزال:

س11-ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الرعد:

س11-ضع دائرة حول الصورة التي تمثل ظاهرة الرعد والمطر معاً.

س12-أصل كل فصل بحالة الطقس المناسبة له:

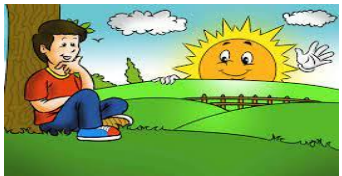

س13-أحط بدائرة علم بلادي:

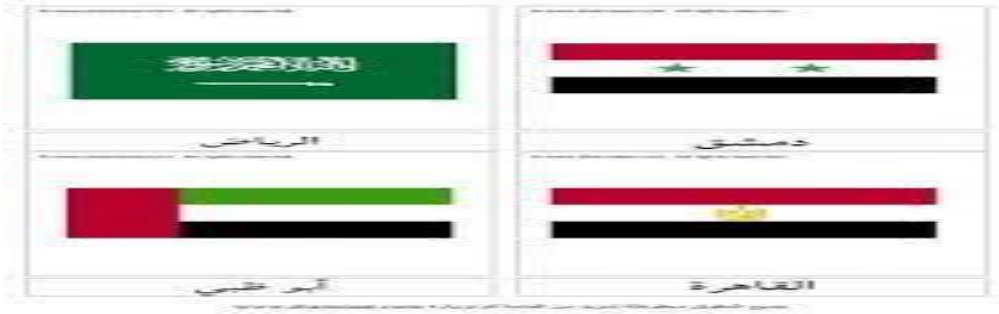

س14- دل على الصورة التي تعبر عن مركبة رائد الفضاء:

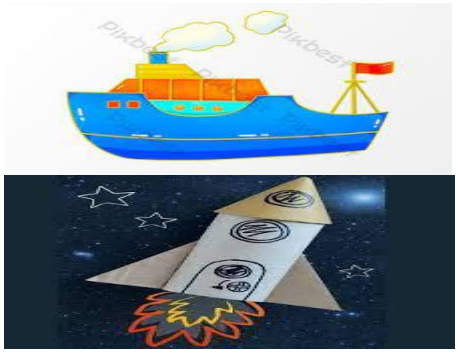

س15- دل على الصورة التي تعبر عن كواكب المجموعة الشمسية كاملة: